المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
المجلد (١٦) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٢٢
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

العمائر الإسلامية الأندلسية في ضوء أعمال المستشرق دافيد روبرتس David Roberts: دراسة فنية أثرية

رحاب جمال حسين

قسم الأثار الإسلامية – كلية الأثار – جامعة الفيوم – مصر

معلومات المقال

الصفحات: ٢٨٨– ٣٠٨

الكلمات المفتاحية

روبرتس
الأندلس
جامع بقرطبة
مئذنة أشبيلية
بوابة الرملة
برج أبى الحجاج
قنطرة قرطبة

ملخص البحث

أن المصورين المستشرقين قد سجلوا لنا حقبة هامة من تاريخ الأندلس، مشرقة بالضوء واللون وأناقة الاختيارات فأبرزوا كل ما هو جميل فيها الذي سحرهم وجذب أنظارهم إليها، وقد تميز كل منهم بأسلوب فني خاص به، كما اشتهر كل منهم أيضاً برسم موضوعات معينة سيطرت علي معظم لوحاته وسوف نسلط الضوء في هذا البحث على المصور دافيد روبرتس David Roberts والتعرف على سيرته الذاتية والعوامل المؤثرة على شخصيته واستخلاص خصائص أسلوبه الفني، من خلال تصاويره للعمائر الإسلامية الأندلسية، والتي تحفظ لنا سمات اسلوبه الفني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلى. كما تضمنت الدراسة مقدمة عن اهتمام المستشرقين برسوم العمارة الإسلامية الأندلسية ومنهم المصور دافيد روبرتس، ثم السيرة الذاتية للمصور دافيد روبرتس والعوامل المؤثرة على شخصيته، وخصائص أسلوبه الفني من خلال إثنى عشر تصويرة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج التي أبرزها البحث.

مقدمة:

في أوائل القرن التاسع عشر بدأ الإهتمام بالآثار الإسلامية الفنية وخاصة العمارة. وقد كانت الأندلس أولى البلاد التي بعثت هذا الاهتمام، ودفعت إلى إنتاج المؤلفات الكبيرة عنه. كذلك بدأت حركة الميل إلى التخصص في دراسة الفنون والآثار الإسلامية حيث وجدنا الدارسين يقتصرون أنفسهم على فرع أو آخر من فروع الدراسة، أو على منطقة دون أخرى من مناطق العالم ، وعلى الخصوص في فن التصوير والعمارة (غنيمة، ٢٠١٢م)، حيث ظهرت دراسات مفصلة عن مختلف العمائر والآثار التي وجدت فى أسبانيا، وكان الذى يقوم بهذه الدراسات في العادة المهندسون والمعماريون والرسامون، وكان الرائد في

المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
المجلد (١٦) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٢٢
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

هذا الميدان دافيد روبرتس David Roberts، الذى أعاد صياغة آراء وفيرة حول الموضوعات المرسومة في إسبانيا في عمله "اسكتشات خلابة في إسبانيا بعد عودته إلى إنجلترا، مأخوذة خلال الأعوام ١٨٣٢-١٨٣٣ "وفى عام (١٨٣٧م) نُشر في أربع مجلدات تم تحريرها تحت عنوان "السائح في إسبانيا" ولاقت رسوماته وألوانه المائية ولوحاته الزيتية نجاحًا تجاريًا (كبيرًا قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي، حيث إن الجمهور في أوروبا في القرن التاسع عشر أصبح قادراً على الوصول إلى أماكن غير معروفة حتى ذلك الحين (Ortega,2015).

السيرة الذاتية لـ (دافيد روبرتس) وسياقها التاريخي

ولد دافيد روبرتس (١٧٩٦-١٨٦٤م)، بالقرب من إدنبرة عاصمة اسكتلندا(عكاشة، ٢٠٠٣م؛ أحمد، ١٩٩٢م؛ محمد، ٢٠٠٢م) لعائلة متواضعة جدًا، أب إسكافي(علي: د. ت؛Roberts, 1846) وأم مغسلة. في سن الثانية عشرة، التحق بالورشة كمتدرب. بعد سبع سنوات من العمل الشاق، وجد وظيفة كرسام في شركة مسرحية متنقلة، مما سمح له بالسفر والرسم والمشاهدة واسعة النطاق ورسم المواقع التي تمت زيارتها. فتمتع بوضع اقتصادي أكثر راحة، مكنه من تكريس نفسه للرسم (Cruz, 2002). فمن عام ١٨١٦ إلى حوالي عام ١٨٣٠م، كرس روبرتس نفسه لتصميم المسرح، والعمل في المسارح الأكثر أهمية في اسكتلندا وإنجلترا. من عام ١٨٢٤ كان عضو في جمعية الفنانين البريطانيين التي تم إنشاؤها حديثًا وبعد سنوات، كان يترأس هذه الجمعية. بحلول عام ١٨٣٠م كان لدى روبرتس نضج مهني معين وموارد مالية كافية ليبدأ رحلة عبر إسبانيا في ذلك الوقت الذي كان فيه الطلب ملحوظ من الجمهور الإنجليزي فيما يتعلق بالمسائل الإسبانية، غير المعروفة أو التي تعتبر غريبة. واعتقد دافيد روبرتس أن الجهود والنفقات الكبيرة لرحلته سيكافأ به (Ortega, 2015).

وكانت رحلاته إلى أسبانيا وبلاد الشرق السبب الرئيسي في ذيوع شهرته، حيث بدأت هذه الرحلات بعد أن طاف أنحاء القارة الأوروبية مع المصور الشهير جون فريدريك لويس[١]، حيث قام روبرتس بعمل

[١] كان جون فريدريك لويس (John Frederick Lewis) مصوراً إنجليزياً. ولد في لندن عام ١٤ يوليو ١٨٠٥م، وعندما بلغ من العمر واحدا وعشرين عاماً ركز كل اهتمامه على إتقان التصوير بالألوان المائية. انظر؛ عرفة عبده علي: القاهرة بالفرشاه الأوروبية، مكتبة القاهرة الكبري، د.ط، القاهرة، د. ت، ص ١٧. من عام ١٨٢٧، كان جون فريدريك لويس حريصًا للغاية على السفر وزار العديد من الدول الأوروبية أثناء الرسم بالألوان المائية. منذ عام ١٨٣٢م، قاده تعطشه للتعرف على الثقافات الأخرى فسافر إلى إسبانيا عاش لويس فيها بين ١٨٣٢ و١٨٣٤. وقام بنشر مجموعتين من الصور المطبوعة والمنفذة بطريقة الحفر علي الحجر تحت عنوان " تخطيطات أولية ورسوم لقصر الحمراء" وذلك عام ١٨٣٥م وكانت هذه الرسوم والتخطيطات سبباً في إطلاق اسم "لويس الأسباني" عليه. انظر؛ ثروت عكاشة: مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر)، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٣٢٠.

الكثير من الصور عن أسبانيا التي زارها عام ١٨٣٠م مما كان السبب في شهرته في تلك الفترة(عكاشة،٢٠٠٣م).

ففي ١٦ ديسمبر ١٨٣٢م، وصل دافيد روبرتس إلى مدريد، ورسم بعض الرسومات الأصلية التي اتخذت أثناء إقامته في مدريد والتي وصلت إلى ستة نقوش واثنين من المطبوعات الحجرية. وغادر روبرتس مدريد في ٩ يناير ١٨٣٣ ووصل إلى قرطبة[٢] في ١٢ أو ١٣ يناير، حيث بقي حوالي ثلاثة أسابيع، قام روبرتس، بعمل سلسلة كبيرة من المناظر، المتناثرة التي يصعب تحديد موقعها، وتغطي نطاقات مختلفة، من المناظر الطبيعية الحضرية إلى التصميمات الداخلية المعماري (Cruz, 2002). وواصل روبرتس طريقه وعند وصوله إلى غرناطة[٣] في فبراير ١٨٣٣. اندهش من المدينة وقصر الحمراء[٤]، بقي روبرتس

وسافر المغرب واليونان ثم إلى القسطنطينية. استقر أخيرًا في القاهرة لمدة عشر سنوات بين ١٨٤١ و١٨٥٠م، كان لويس مكرساً كل وقته لفنه فتفرغ له تفرغ تام، حتى أنه لم يكتب بحماس كل تفاصيل رحلاته في رسائله ويومياته، بعكس كل معاصريه من الرحالة والفنانين المستشرقين. فأصبح رسامًا مستشرقًا رئيسيًا حيث رسم العديد من الاسكتشات التي حولها إلى لوحات حتى بعد عودته إلى إنجلتره في ١٨٥١م. وعاش لويس في مدينة والتون تيمز البريطانية حتى توفي في ١٥ أغسطس ١٨٧٦م. انظر؛ Lynne Thornton, The orientalists Painters Travellers, ACR edition, France, 1994, p. 68: 70.

٢ كتب ديفيد روبرتس من قرطبة بين ٢٠ و٣٠ يناير ١٨٣٣ إلى صديقه D.R Hay. قال: "أشعر وكأنني أعيش في عالم جديد. هنا الربيع، والطقس لطيف. الآن، من حيث أكتب إليكم، أزهرت الورود؛ من حولي، تمتلئ الحدائق البرتقالية بالفواكه. تقف شجرة نخيل ضخمة في الفناء. مع الصبار والنباتات الأخرى المميزة لمناخ البحر الأبيض المتوسط. هنا بالكاد يعرفون شتاء؛ حالة المدينة جميلة. يرتفع بجوار الوادي الكبير ، التي تغطي ضفافها المساحات الخضراء، مع جبال سييرا مورينا الخلابة الممتدة تقريبًا إلى الجدران؛ وعلى الرغم من أن قرطبة اليوم هي واحدة من أكثر المدن تدهورًا وبؤسًا في إسبانيا، الا أنها بالنسبة للآثار أو الفنون ثروته لا حدود لها. عجب قرطبة هو المسجد ، لا تقل المساحة التي تشغلها عن ٥١٢ × ٤٢٨ قدمًا ، بدراسة الخطة التي وضعتها، هناك ما لا يقل عن ٦٣٢ عمودًا من الرخام المصقول، هذا دون احتساب الأصغر– جميعهم كورنثي في الأسلوب – بأشكال وأحجام مختلفة، المدينة غنية بأفضل بقايا الهندسة المعمارية. يمكن القول إنه لا يوجد منزل أو شارع أو ممر لا يوجد فيه عمود كورنثي أو إفريز. كل بوابة أو منزل مزين بعمود رخامي مضلع في أغلب الأحيان. هذا المكان هو حقل بحث لتجار التحف. ستكون الأحاسيس الأولى للفنان في قرطبة متناقضة، بين الرضا عن رحلته والحنين إلى أصدقائه وعائلته في اسكتلندا. على الرغم من أنه استمتع مع ألوان المكان أو دفء المناخ، وبدت الثمار والنبيذ ممتاز، وهكذا العطاء نبأ صحته جيدة ووصوله إلى الأندلس، رسالة بخط اليد ديفيد روبرتس في قرطبة، مع ٤ صفحات. مكتبة اسكتلندا الوطنية يوليو. ٥٣–٥٤. كانت الوثيقة مؤرخة في ٣٠ يناير ١٨٣٣، حسب التاريخ المدرج في نهايتها، ولكن في تاريخها يظهر العنوان أيضًا في ٢٠ يناير ١٨٣٣، التاريخ الذي كان من المفترض أن تبدأ كتابته فيه. يتم جمعها هنا أهم أجزاء النص، بعد الرجوع إلى النسخة الإنجليزية التي نشرتها Ballantine، 48–46 :1866، مع الترجمة الخاصة.

كما كتب فى رسالة أخرى من هناك قال: "أعمالي تزداد ثراءً أكثر فأكثر، الرسوم ليست جيدة فحسب، بل أصلية أيضًا، والشيء الوحيد الذي يقلقني هو إذا كنت سأتمكن من رسم نصفها. يبلغ عددهم حوالي مئة وما زلت أملك خطط لزيارة ست مدن، لذلك أخشى أن الأفضل لم يأت بعد ". David Roberts en Córdoba. Vistas de paisaje y arquitectura hacia Antonio Jesús García Ortega: 1833, Article in Archivo Español de Arte, December 2015,p370, 371, 372.

٣ كانت غرناطة" Granida"، ومعناها بالإسبانية " الرمانة"وهى شعارها التاريخى، الذى مازال مائلاً على باب قصبة الحمراء الرئيسي، فى شكل ثلاث رمانات صخرية كبيرة– كانت آخر القواعد الأندلسية الذاهبة، وقد سقطت بالتسليم فى يد الملكين الكاثوليكيين، فرديناند وإيسابيلا فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ/ ٢ يناير سنة ١٤٩٢م. وقد مضى على سقوط غرناطة فى يد اسبانيا ، إلى اليوم أربعة قرون ونصف، ولكنها ما زالت بالرغم من تحولها إلى مدينة أوربية حديثة، تحتفظ أكثر من أية قاعدة أندلسية أخرى، ببقية من خططها ومعالمها وآثارها الأندلسية. وربما كان ذلك راجعاً إلى أنها كانت آخر القواعد الأندلسية الذاهبة، وإلى كون السياسة الإسبانية، رأت أن تبقى على بعض هذه الآثار الأندلسية، لا من أجل

هناك لمدة أسبوعين تقريبًا، لكنه اضطر إلى المغادرة على عجل عندما منعته السلطات العسكرية من مواصلة الرسم. حيث كانت غرناطة هي المدينة الإسبانية التي احتكرت أكبر عدد من النقوش، خمسة عشر، بالإضافة إلى خمس مطبوعات حجرية ومقالات صغيرة وأصول مختلفة (Ortega ,2015). وغادر إلى مالقة[٥] في ٢٥ أو ٢٦ فبراير. ورسم في مالقة العديد من النقوش والطباعة الحجرية، بالإضافة إلى مطبوعة حجرية نادرة مخصصة والعديد من النسخ الأصلية غير المنشورة. في طريقه إلى جبل طارق عبر روندا، وفيها نقشان ولوحة مائية واحدة على الأقل ولوحة زيتية واحدة (Ortega ,2015). ووصل

قيمتها التاريخية والأثرية فقط، ولكن بالأخص لكى تبقى على ممر العصور تذكاراً خالداً لظفرها. ومن ثم فقد اتخذت غرناطة، مثوى أبدياً لفاتحيها الملكيين الكاثوليكيين، ونالت حظوة من رعاية ملوية اسبانيا اللاحقين، وفى مقدمتهم الإمبراطور شاركان، الذي أسس جامعتها الشهيرة. للمزيد انظر؛ محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص١٦١.

[٤] قصر الحمراء بغرناطة: يرجع قيام الحمراء إلى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى). فإن الرواية الأندلسية تشير، إلى قلعة تسمى قلعة الحمراء، بنيت فوق الهضبة الواقعة على ضفة نهر حدره اليسرى، وكان لها شأن أيام الحروب الأهلية؛ التى اضطرمت فى منطقة غرناطة، بين العرب والبربر والمولدين فى هذا العصر. ولما تولى باديس بن حبوس زعيم البربر حكم غرناطة، على أثر قيام دول الطوائف فى أوائل القرن الخامس، أنشأ سوراً منيعاً حول الهضبة التى تقع عليها قلعة الحمراء، وأنشأ داخله قصراً ومركزاً لحكومته، وسميت بالقصبة الحمراء، وغدت هذه القلعة معقل غرناطة الرئيسى. ولما غلب محمد بن الأحمر النصرى على غرناطة سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م، اتخذ مركزه فى القصبة، ونشأ داخل أسوارها قصره المحصن الذي أطلق عليه اسم الحمراء القديم، واتخذه قاعدة للملك، وجلب إليه الماء من نهر حدره، وأنشأ حوله عدة أبراج منيعة، وسميت القصبة الجديدة " بالحمراء" جرياً على اسمها القديم، الذي هو أصل التسمية. ومن الخطأ أن يقال إن إطلاق اسم " الحمراء" عليها، يرجع إلى اسم منشئها " ابن الأحمر" أو أنه يرجع إلى لون الآجر الأحمر الذي بنيت به الأسوار الخارجية، ذلك لأنه ثبت أن هذا اللون الأحمر تبدو به الأسوار، يرجع إلى العصر الحديث، وأنه من صنع الإسبان. انظر؛ محمد عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص ص١٨٩، ١٩٠.

يمكن تقسيم مجموعة الأبنية المؤلفة لقصور الحمراء إلى مجموعتين الأولى تنسب إلى السلطان يوسف الأول (٧٣٣– ٧٥٥هـ/ ١٣٣٣– ١٣٥٤م) وتشمل باب الشريعة والحمامات السلطانية وبرج الأسيرة ومصلى البرطل وبرج أبى حجاج وقاعة السفراء والثانية تنسب إلى السلطان محمد الخامس الغنى بالله. وتضم مجموعة بهو الأسود الذي يضم قاعتى الأختين وبنى سراج. بالإضافة إلى قاعة الملوك وقاعة المقرنصات والنافورة التى تتخذ شكل قطعة مستديرة يحملها اثنا عشر أسد تمج المياة من أفواهها. أما المجموعات الأخرى من القصور فترجع إلى عدد من سلاطين بنى نصر. أسهم كل منهم بالإضافة والتجديد والتعديل فى قصور الحمراء فيرجع قصر البرطل إلى السلطان محمد الثالث (٧٠١– ٧٠٨هـ/ ١٣٠٢– ١٣٠٨) وكذلك مسجد الحمراء، ويرجع الفضل فى إنشاء قصر جنة العريف إلى السلطان محمد الثالث واستكمله السلطان أبو الوليد إسماعيل (٧١٣– ٧٢٥هـ/ ١٣١٣– ١٣٢٤م) ويرجع برج الأميرات إلى السلطان محمد السابع (٨٢٠– ٨٥٨هـ). كما أسهم سلاطين آخرون فى الزيادة والتجديد فى قصور الحمراء ببعض الإضافات سواء بالبنيان أم بالزخرفة. انظر؛ محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، (ديوان العمارة والنقوش العربية)، تقديم إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص ص ٤٩– ٥٠.

[٥] مدينة مالقة: هى أعظم وأهم ثغور اسبانيا الجنوبية، وترجع مالقة إلى أصول رومانية وفينيقية. وقد كانت أيام الدولة الإسلامية من أقدم وأهم الثغور الأندلسية، وقد احتفظت بطابعها الإسلامى الخالص حتى نهاية مملكة غرناطة، وسقطت فى يد الإسبان فى شهر أغسطس سنة ١٤٨٧م (شعبان سنة ٨٩٢هـ). ولكن مالقة تبدو اليوم مدينة أوروبية حديثة بكل معاني الكلمة، وهي تقع على البحر الأبيض المتوسط فى واد عميق، تظلله المرتفعات من الناحية الشمالية، ومن وراء الوادى منطقة وعرة كلها جرداء، والسهل فيها قليل. وكانت قصبة مالقة أيام المسلمين صرحا من أعظم الصروح الدفاعية وكان لها عندئذ اثنا عشر بابا، ومائة وعشرة أبراج كبيرة عدا الصغيرة. وكان بها قصر للأمير ومساكن للحاشية وحديقة عظيمة، تفضي إلى مجموعة من الحمامات. وكان بها مسجد. انظر؛ محمد عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص٢٣٦.

روبرتس إلى جبل طارق[٦] في ١٩ أو ٢٠ مارسكرس نقشًا وطباعة حجرية للصخرة بالإضافة إلى لوحة زيتية لاحقة مؤرخة ١٨٥٣م (Cruz, 2002). عبر المضيق لزيارة طنجة وتطوان ومدن أخرى في شمال إفريقيا. ويوم ٢٣ من أبريل واصل مسيرته نحو قادس، مما أدى إلى نقش طريفة وآخر من قادس. وفى بدايات مايو وصل إلى إشبيلية، حيث مكث خمسة أشهر. هناك عقد اجتماعات مع الرسامين الشباب وكان له تأثير ملحوظ على المصور جينارو بيريز فيلاميل[٧]. الذي أهدي لهذه المدينة رسومات متنوعة من رسومات زيتية استثنائية وسبع نقوش وأربع مطبوعات حجرية. وبسبب وباء الكوليرا، اضطر روبرتس إلى مغادرة إشبيلية على عجل وبصعوبة كبيرة استقبل سفينة هناك، ووصل إلى بلاده في أكتوبر ١٨٣٣م وفي إنجلترا أعاد روبرتس صياغة آراء وفيرة حول الموضوعات المرسومة في إسبانيا في عمله "اسكتشات خلابة في إسبانيا. مأخوذة خلال الأعوام ١٨٣٢-١٨٣٣ "وفى عام (١٨٣٧م) نُشر في أربعة مجلدات تم تحريرها تحت عنوان "السائح في إسبانيا" (١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨) مع أفضل مصممي المطبوعات الحجرية والنقاشين في ذلك الوقت، ستة وعشرون مطبوعة حجرية وحوالي سبعين نقشًا فولاذيًا. نظرًا لأنه لم يكن قادرًا على إكمال رحلته، فقد قرر استخدامه للمجلدين الثالث والرابع من هذا المنشور اسكتشات من مسافرين آخرين حول أماكن لم تزرها (Gordo,2010).

الأسلوب الفني لـ (دافيد روبرتس) وتحليل بعض أعماله الفنية موضوع الدراسة:

[٦] إحدى الرسائل التى ارسالها ديفيد روبرتس من جبل طارق: "العديد من الرسومات أصلية جدًا، وبغض النظر عن الدفاتر الصغيرة، لدي بالفعل مائتان وست رسومات تخطيطية منتهية، معظمها بالألوان." وفي رسالة أخرى قال إن الوالي من جبل طارق أصر على "تولي مسؤولية رسوماتي وإرسالها مباشرة إلى إنجلترا، من أجل تجنب خطر الاضطرار إلى المرور عبر إسبانيا مرة أخرى. هذا العرض اللطيف لقد قبلتها بكل سرور، لأن رسوماتي تجاوزت بالفعل مائتي " Giménez Cruz, Antonio: La España pintoresca de David Roberts. El viaje y los grabados del pintor, 2002, P56.

[٧] كان جينارو بيريز فيلاميل، رسامًا إسبانيًا متخصصًا في رسم المناظر الطبيعية، وتأثر بشكل كبير بالرسام دافيد روبرتس. حيث ولد جينارو بيريز فيلاميل فى ٣ فبراير ١٨٠٧ وفي عام ١٨١٢ إلتحق بالكلية العسكرية في شنت ياقُب (هي إحدى بلديات مقاطعة لا كرونيا إحدى مقاطعات إسبانيا). في عام ١٨٢٠ درس في مدريد، في عام ١٨٢٣ انضم إلى الجيش الليبرالي لمحاربة القوات الفرنسية في قادس، وأعاد الحكم المطلق لفرناندو السابع، وهناك ظل محصوراً على الدراسة في مدرسة الفنون الجميلة. وفي عام ١٨٣٣ التقى فى إشبيلية بالرسام دافيد روبرتس الذي أثر بشكل حاسم على أسلوبه الفني. وبين عامي ١٨٤٠ و ١٨٤٤، نُفي إلى فرنسا وبلجيكا وسافر عبر أوروبا وفي عام ١٨٤٥ حصل على أول أستاذية للمناظر الطبيعية في إسبانيا، في الأكاديمية الملكية في سان فرناندو، والذي سيكون مديرًا لها. كان أيضًا رسام البلاط لإيزابيل الثانية في عام ١٨٤٠م، وكان أكاديميًا متميزًا في الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في سان فرناندو (هي مدينة واقعة في مقاطعة قادس)، في إسبانيا عام ١٨٣٥م. كان مؤلفًا لمجموعة من المطبوعات الحجرية، نُشرت في ثلاثة مجلدات في باريس بين عامي ١٨٤٢ و ١٨٥٠ ، تحت الاسم العام لإسبانيا الفنية والأثرية، حيث تم جمع مناظر ووصف الآثار الإسبانية البارزة .(Espana Artistica y Monumentalيهدف إلى إبراز الجمال المعماري لإسبانيا في القرن التاسع عشر بالإضافة إلى فضائل وتقاليد وعادات الشعب الإسباني. وتوفى ٥ يونيو مدريد ١٨٥٤مدريد. https://es.wikipedia.org/wiki/Jenaro_P%C3%A9rez_Villaamil

١- قدّم أحيانًا متغيرات رسومية أو أضاف عناصر محددة في المباني لم تكن بها، كما في اللوحتين الآتيتين:

(تصويرة تمثل ناعورة أبي العافية "مطحنة البولافية[٨]"، قرطبة، لوحتان ١١، ١٢)

هما رسم مأخوذ من الحياة لروبرتس بالقلم الرصاص والألوان المائية. يظهر في المقدمة مبنى مطحنة وناعورة قرطبة المتدهور مع اثنين من الأجسام الحجرية مرتبطة بقناة. سيحاول روبرتس أن يُظهر بطريقة تعليمية كيفية عملها في أوقات أخرى ، مضيفًا – بمنطق بناء معقول – عجلة عمودية وعناصر خشبية غير موجودة في الرسم السابق، ولا في مناظر أخرى لتايلور أو فيفيان . حيث تم في القرن العشرين توسيع ممشى النهر، وأعاد المهندس المعماري وعالم الآثار فيليكس هيرنانديز بناء العجلة العمودية الكبيرة الموجودة اليوم، بناءً على العناصر المماثلة المعروفة. ومع ذلك، هذا التصويرة توضح بشكل عام صوره صادقة تماما بالرغم من تلاعباته.

٢-تميز أسلوب دافيد روبرتس بالواقعية الشديدة، كما في اللوحات الآتية:

(تصويرة تمثل المسجد الجامع في قرطبة وجزء من الجدار الدفاعي، لوحة ٩)

ظهرت الواقعية بجلاء في هذه التصويرة حيث رسم روبرتس جزء من جدار دفاعي بالقرب من النهر، الذي يظهر في مقدمة التصويرة، حيث بدأ في بناء هذا الجدار في النصف الأول من القرن التاسع عشر، لم يتم تنفيذ الجزء المؤدي إلى الجسر عند رسمه لهذه التصويرة، كما أكد روبرتس ذلك في

[٨] ناعورة أبي العافيه بقرطبة (ساقية) وتسمى أيضاً دولاب الماء تقع أمام القصر وقرب القنطرة وهى ناعورة كبيرة على الضفة اليمنى من حافة الوادي الكبير، بالقرب من قنطرة قرطبة، يعود أصلها إلى العصر الروماني كان عبد الرحمن الثاني هو من أمر ببناء العجلة الهيدروليكية لنقل المياه إلى قصر الأمراء، وهي لاتقل عن (٨أمتار) وقد تفنن في بنائها أفضل المهندسين والحدادين المهره واستخدم في بنائها الحديد والفولاذ، والخشب. يوجد بها أحد المطاحن التى تعمل بطاقة ماء عجلة الناعورة، يدفعها ماء النهر فتحمل الماء لاعلى وتصبه في جسور معلقه تنقله مئات الكيلو مترات، ثم يتم توزيعه في حوض واسع به قناة أو قنوات متعددة، يتم من خلالها توزيع المياه للجهات المحددة. كما تُستخدم الجاذبية لزيادة دفع المياه. وقد أعادة بناء (ناعورة قرطبة) في عهد المرابطين بأمر من أمير المرابطين(يوسف ابن تاشفين) من طرف الوالي أبي العافيه، وقد لعبت ناعورة أبي العافيه دور بارزا في حياة قرطبة حيث استعملت لجلب المياه من الوادي الكبير لتزويد القصر والأماكن الحيويه بالمدينة، كما استخدمت لطحن الحبوب ونظراً لتفنن الخلفاء الخلفاء في القصور فكان تأمين المياه والسقيا للحدائق الغنّاء كان يشغلهم؛ لذلك جاء الاهتمام بها لتنظيم تلك العملية، بل تجاوز ذلك إلى تنظيم أقنية الري وأساليب جر المياه وصولاً إلى ابتكار تقويم الزراعة لكل موسم،أخذه عنهم الأوروبيون وقد اشتهرت بانواعير أكبر المدن الأندلسية ، مثل قرطبة والزهراء وغرناطة. وبعد سقوط غرناطه اخر معاقل المسلمين استقرت (الملكه ازبيلا) بقرطبة، وكانت أول أمر اصدرتة تدمير العجله لناعورة أبي العافيه لأنها لم تستطع تحمل الضوضاء الصادرة عنها. وتدمير الأنابيب التي كانت تجلب الماء من الوادي الكبير وبالرغم من أنها بالطبع لم تعد مستخدَمة إلا أنها كانت من أبرز تقنيات أنظمة الري التي طوَّرها الأندلسيون. وأعاد المهندس المعماري وعالم الآثار فيليكس هيرنانديز بناء العجلة العمودية الكبيرة الموجودة اليوم، بناءً على العناصر المماثلة المعروفة https://m.facebook.com/Banasrissam/photos/a.164045875445059/217907316725581/?type=3&_rdr (26/ 12/ 2021).

التصويرة، وتظهر الواقعية أيضا في الحفاظ على الحافة الطبيعية لضفة النهر. وتجلت الواقعية أيضا في الشخصيات المرسومة فى مقدمة التصويرة ذات الأزياء النموذجية التي اعتادوا الصيد بها، وهي العادة المعتادة حتى سنوات قليلة ماضية(Ortega ,2015)

(تصويرة تمثل المسجد الجامع في قرطبة، لوحة ١٠)

ظهرت الواقعية بجلاء في هذه التصويرة حيث ظهر في الخلفية المئذنة، التي تم تحويلها في القرنين السادس عشر والسابع عشر إلى برج للأجراس. والقنطرة مرسومة بواقعية شديدة، مع تحديد كل عقد بمظهره الشخصي المختلف، نتيجة لإعادة بنائه عديدة مرات، كما ظهرت الواقعية في خلفية جبال سييرا مورينا مكتملة بعناصر مدرجة حيث تم رسمها بواقعية شديدة، ورسم طواحين النهر وزنزانة محكم التفتيش، يظهر إلى اليسار جزء من القصر والعديد من أشجار النخيل بعناية شديدة.

٣- **تميز أسلوب روبرتس الفني بالاهتمام بالعنصر المعمارى وجعله الأكثر أهمية في التصويرة، كما فى لوحات** (٦، ٧، ١١، ١٢) فهو عاشق العمارة بكل أنواعها، حيث يقوم باختيار الألوان التي تخدم العمارة التي يرسمها.

٤- **تميز أسلوب روبرتس الفني بالاهتمام بالعنصر الأكثر أهمية في التصويرة على حساب الآثار المحيطة، كما في اللوحة الأتية: (تصويرة تمثل منظر عام للمسجد الجامع بقرطبة، لوحة ١)**

اهتم روبرتس بالمسجد الجامع على حساب الآثار المحيطة، حيث رسمه ممتد رأسياً؛ كما تم تحريك المئذنة عمدًا حتى لا تختبئ خلف المسجد الجامع، ولكن هذه التصويرة لها طابع مختلف، ربما تكون أقل تلقائية لأنه تم تسجيلها بعد سنوات من رحيله من الأندلس أو بناءً على رسم أقل تفصيلاً. حيث تم رسمها عام ١٨٤٥م بينما غادر روبرتس الأندلس ووصل إلى بلاده في أكتوبر ١٨٣٣م.

٥- **تميز أسلوب روبرتس الفني بقدرته البارعة على نقل ارتفاعات المباني ونسبها حتى في المناطق المكتظة الضيقة**، حيث بلغ بها مستوي لا يضارعه فيه غير آلات التصوير ذات العدسات الفسيحة الزواي[٩]. كما في اللوحات الآتية: **(تصويرة تمثل برج أبى حجاج[١٠] وبرج قمارش بقصر الحمراء**

[٩] ثروت عكاشة: مصر في عيون الغرباء، ج٢، ص ٢٦٩.

[١٠] من الأبراج التى يرجع الفضل فى تجديدها إلى السلطان يوسف الأول" برج أبى الحجاج" وتمت زخرفته بأمر من **يوسف الأول** وتم الانتهاء منه على يد **محمد الخامس**. الذي تعرض للتعديل والتغيير على مر السنين ولم يتبق من زخارفه ونقوشه الكتابية إلا القليل النادر ومنها نقوش تتضمن شعار السلطان يوسف الأول وشعار بنى نصر" لا غالب إلا الله" ونقوش ترجع إلى عهد ابنه محمد الغنى بالله. محمد الجمل: قصور الحمراء، تحتوي الجهة الجنوبية من البرج على قوس بنقطة متوسطة كان يتصل بالمتزين، والذي كان سابقا عبارة عن فانوس عربي، ويوجد في الجهة الأخرى ممر مفتوح على مروج غرناطة. على يمين المدخل نجد نوعا من المواقد مكون من لوح من الرخام به ثقوب كان يخرج منها شذا

بغرناطة، لوحات ٦، ٧، ٨) حيث رسم روبرتس برج أبى حجاج وبرج قمارش ببارعة وواقعية شديدة لا يضارعه فيه غير آلات التصوير الفوتوغرافية.

٦- تميز أسلوب دافيد روبرتس بالربط بين الصور المختلفة لنفس المكان، وقدرته على رسم نفس المكان بإعدادات مختلفة، واللعب بالإضاءة والعمق، وتغيير الألوان المستخدمة في التصويرة، كما فى تصويرة تمثل مئذنة المسجد الكبير بأشبيلية فقد رسمها روبرتس في (لوحة ٢)، ورسمها أيضا في (لوحة ٣) حيث جاءت المئذنة في اللوحتين مختلفة من حيث إعدادها، مع اختلاف الألوان المستخدمة في كل تصويرة، كما تمكن باللعب بالظل والنور في التصويرتين.

تصويرة تمثل بوابة الرملة[١١] بميدان الرملة[١٢]، بغرناطة، فقد رسمها روبرتس في (لوحة ٤) ، ورسمها أيضا في (لوحة ٥) حيث جاءت البوابة وميدان الرملة متطابقتين تماما من حيث أعداد كل تصويره ، ولكن جاء اختلاف في الألوان المستخدمة فى كل تصويرة، كما تمكن باللعب بالظل والنور في التصويرتين.

تصويرة تمثل برج أبى الحجاج – الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، بقصر الحمراء بغرناطة، فقد رسمها روبرتس فى (لوحة ٦) ، ورسمها أيضا فى (لوحة ٧) حيث جاء التصويرة مختلفة من حيث إعدادها ، مع اختلاف الألوان المستخدمة فى كل تصويرة، كما تمكن باللعب بالظل والنور فى التصويرتين.

الخلاصات العطرية المحترقة في مدخنة للغرفة السفلى، ولذلك سمي هذا البرج أيضا ب «برج الموقد». والجدران مزينة بالرسومات الجدارية. للمزيد انظر، محمد عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص ص ٢٠٥، ٢٠٦.

[١٠] باب الرملة من الأبواب التى مازال اسمها ينطق باصواته العربية فى اللغة الاسبانية حتى الآن، يسمونها Bibarrambla ، كان لمدينة غرناطة الإسلامية شارعان رئيسيان يشقانها، الثانى منهما ، أى الذى يصل شرقى المدينة بغربها يبتدئ بباب الرملة لينتهى بباب قادش. راجع ؛ التهامى الراجي الهاشيمى:الأبواب فى الأندلس، المناهل، المجلد الخامس، العدد ١٣، الرباط، ١٩٧٨م، صفحات ٢٦١: ٢٩٦، ص ص ٢٦٠- ٢٦١.

[١١] باب الرملة من الأبواب التى مازال اسمها ينطق باصواته العربية فى اللغة الاسبانية حتى الآن، يسمونها Bibarrambla ، كان لمدينة غرناطة الإسلامية شارعان رئيسيان يشقانها، الثانى منهما ، أى الذى يصل شرقى المدينة بغربها يبتدئ بباب الرملة لينتهى بباب قادش. راجع ؛ التهامى الراجي الهاشيمى:الأبواب فى الأندلس، المناهل، المجلد الخامس، العدد ١٣، الرباط، ١٩٧٨م، صفحات ٢٦١: ٢٩٦، ص ص ٢٦٠- ٢٦١.

[١٢] ميدان باب الرملة، وقد كان أعظم ميدانين غرناطة الإسلامية، وكانت تعقد به الحفلات القومية العامة، ولا سيما حفلات الفروسية. وما يزال إلي اليوم من أكبر ميادين غرناطة، وفي وسطه نافورة كبيرة مزدوجة، ومن حولها ساحة كبيرة مغطاه بالرخام، وعلي جانبيها المقاهي ومضلات بائعات الزهور. ويتفرع منه عدة شوارع مازلت تحمل أسماء أندلسية، مثل شارع(السقاطين)، وشارع (أبى عبدالله)، وعلى مقربة منه شارع الفندق. للمزيد؛ انظر، محمد عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص١٧٠.

؛ أمر ببناء بوابة الرملة في عهد يوسف الأول (١٣٣٢-١٣٥٤م) في سور مدينة غرناطة، وبسبب تقلبات هذه المدينة تم نقل بوابة الرملة إلى غابات قصر الحمراء، أى أن البوابة ليست فى موقعها الأصلى الأن.

file:///K:/f,hfm%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D8%A8%20%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%84/%E2%96%B7%20Puerta%20de%20Bib%20Rambla%20%E2%80%A2%20Granada%20por%20el%20Mundo.html(20/ 4/ 2021).

تصويرة تمثل برج أبى الحجاج – الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، بقصر الحمراء بغرناطة، فقد رسمها روبرتس فى (لوحة ٧)، ورسمها أيضا فى (لوحة ٨) حيث جاءت التصويرتين متطابقتين تماما من حيث أعداد كل تصويره، ولكن جاء اختلاف فى الألوان المستخدمة فى كل تصويرة، كما تمكن باللعب بالظل والنور فى التصويرتين.

تصويرة تمثل ناعورة أبي العافيه (مطحنة البولافية)، بقرطبة، فقد رسمها روبرتس فى (لوحة ١١)، ورسمها أيضا فى (لوحة ١٢)، حيث جاءت التصويرتين متطابقتين تماما من حيث أعداد كل تصويره، ولكن جاء اختلاف فى الألوان المستخدمة فى كل تصويرة، كما تمكن باللعب بالظل والنور فى التصويرتين.

٧- **تميز أسلوب روبرتس الفني بإختيار مجموعة من الألوان المائية متوافقة بدرجة كبيرة**، وهذا التوافق قائم على تقارب الدرجة اللونية، حيث رأي روبرتس أن كثرة اختلاف الألوان بجانب التفاصيل المعمارية الكثيرة ذات الزخارف تؤدي إلي إرهاق النظرة الكلية للعمل، فأحيانا يلون التصويرة كاملة بلون واحد فقط كما بلوحات (١،٣،٤،١١)، وأحيانا يلون التصويرة بأكثر من لون بينهم تقارب إلى درجة كبيرة من حيث الدرجة اللونية كما فى لوحات (٢،٦،٨، ١٠)

٨- **تميز أسلوب دافيد روبرتس بالعمق، كما فى اللوحات الآتية:**

(تصويرة تمثل منظر عام للمسجد الجامع بقرطبة، لوحة١) يتجلى العمق فى التصويرة فى رسم النهر فى مقدمة التصويرة ورسم قنطرة قرطبة على يسار التصويرة ورسم فى خلفية التصويرة المسجد الجامع بقرطبة وإلى اليسار منه قصر قرطبة فى خلفيتهم جبال سييرا مورينا مكتملة بعناصر مدرجة.

(تصويرة تمثل مئذنة، المسجد الكبير، أشبيلية، لوحة ٢) يتجلى العمق فى التصويرة فى رسم مئذنة المسجد الكبير بأشبيلية وعلى اليمن واليسار منها العديد من المنازل المزدحمة حولها، ورسم روبرتس خلف المئذنة مبانى أخرى يتجلى فى رسمها العمق.

(تصويرة تمثل بوابة الرملة، غرناطة، لوحة ٥) رسم روبرتس عقد البوابة وعلى اليمن واليسار منه مرافق ومنازل الميدان، يتجلى العمق فى التصويرة فى رسم المرافق التى تظهر على الجانب الأخر من عقد بوابة الرملة.

٩- **تميز أسلوب دافيد روبرتس بمراعاة الظل والنور، كما فى اللوحات الآتية:**

(تصويرة تمثل مئذنة، المسجد الكبير، أشبيلية، لوحة ٣) يتجلى الظل والنور فى انعكاس رسوم الأشخاص على الأرضية ويتجلى أيضا مراعاة الظل والنور على الجزء المنفذ على يسار التصويرة قادما من جهة اليمين.

(تصويرة تمثل بوابة الرملة، غرناطة، لوحة ٤) يتجلى مراعاة الظل والنور فى انعكاس رسوم الأشخاص على الأرضية فى ميدان الرملة. ويتجلى أيضا مراعاة الظل والنور على عقد البوابة بالأضافة إلى الجزء المنفذ على يسار التصويرة قادما من جهة اليمين.

(تصويرة تمثل بوابة الرملة، غرناطة، لوحة ٥) يتجلى مراعاة الظل والنور على بوابة الرملة، ويتجلى أيضا مراعاة الظل والنور فى انعكاس رسوم الأشخاص على الأرضية فى ميدان الرملة.

(تصويرة تمثل برج أبى الحجاج – الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، قصر الحمراء، لوحات ٦، ٧، ٨) يتجلى مراعاة الظل والنور على برج أبى حجاج وبرج قمارش، ويتجلى أيضا مراعاة الظل والنور فى انعكاس رسوم الأشخاص على الأرض.

(تصويرة تمثل قنطرة قرطبة، لوحة ١٠) يتجلى مراعاة الظل والنور فى انعكاس القنطرة والطواحين على مياة النهر.

(تصويرة تمثل ناعورة أبي العافيه (مطحنة البولافية)، قرطبة، لوحة ١٢) ويتجلى مراعاة الظل والنور على الجزء المنفذ على يسار التصويرة قادما من جهة اليمين.

١٠– تميز أسلوب دافيد روبرتس بمراعاة النسب التشريحية وقواعد المنظور، حيث ظهر بجلاء مراعاة النسب التشريحية وقواعد المنظور فى رسم الأشخاص بأحجامهم الطبيعية قياساً برسوم العمائر الموجودة فى التصويرة كما فى (لوحة ٤).

يتساءل الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة أن كان دافيد روبرتس قد استعان بألة الكاميرا المضيئة في تصاويره والتي تضفي الدقة علي اللوحات المصورة، كما أن مستوي صوره الرفيع يكشف عن دقة في التفاصيل تدل علي براعة روبرتس، فتصاويره للمساجد علي سبيل المثال تضم مشاهد مصورة من زوايا يصعب علي هذه الآلة – أي كاميرا التصوير – التقاطها، وهذا يدل بدرجة كبيرة أنه لم يستخدم هذه الآلة (عكاشة، ٢٠٠٣م).

ويجيب بلانتين، وهو صديق شخصي لروبرتس على تساؤلات الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة ويؤكد على قدرة روبرتس العظيمة فى تصوير الأشياء بعينيه قائلاً: " فإن روبرتس "لديه القدرة لتصوير الأشياء

بعينيه، لأنني رأيته مرارًا وتكرارًا يرسم رسومات هياكل معقدة للغاية أو صور بانورامية واسعة جدًا، وكانت نظرة سريعة كافية لفهم الكل بكامله، ولن يحتاج أبدًا إلى النظر في هذا الاتجاه مرة أخرى حتى بنتهى من الرسم" (Ortega ,2015).

ومن هنا تعتبر تصاوير دافيد روبرتس ذات قيمة وثائقية كبيرة كسجل رسومي – قبل قدوم التصوير الفوتوغرافي– للمناظر الطبيعية والعمارة في الأندلس، كما فى اللوحات الأتية:

(تصويرة تمثل بوابة الرملة، غرناطة، لوحتان ٤، ٥) حيث رسم روبرتس هذه البوابة فى ميدان الرملة لذلك سمى بباب الرملة وبسبب تقلبات هذه المدينة تم نقل بوابة الرملة إلى غابات قصر الحمراء، أى أن البوابة ليست فى موقعها الأصلى الأن (عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص١٧٠) ، فلذلك تعتبر تصويرة روبرتس هنا ذات قيمة وثائقية كبيرة.

(تصويرة تمثل منظر عام للمسجد الجامع بقرطبة لوحات ١، ٩، ١٠)، (تصويرة تمثل ناعورة أبى العافية بقرطبة لوحتان ١١، ١٢) حيث اهتم روبرتس فى هذه اللوحات برسم قصر قرطبة بجوار المسجد الجامع بقرطبة والقنطرة ورسمه روبرتس بدقة واهتم بأبراجه المختلفة، التي لم يتبق منها سوى القليل من القطاع الجنوبي، وبالتالي فإن للصورة قيمة وثائقية كبيرة. حيث إن اليوم ليس هناك ارتفاع المباني الملحقة.

الخاتمة

قدم المصور دافيد روبرتس تصاوير للمناظر الطبيعية والهندسية المعمارية بأمانة شديدة وإنها وثيقة ذات قيمة هائلة لاكتشاف الأماكن والمباني التي فقدت أو تحولت الآن. بالإضافة إلى تسليط الضوء على الترابط بين التصاوير المختلفة لنفس المكان، إنه رائع أيضًا قدرته على التقاط نفس المكان بإعدادات مختلفة، واللعب بالإضاءة والأعماق أو استحضار الماضي.

قد خضعت تصاوير دافيد روبرتس للطابع التسجيلى والتوثيقى فقد سجل لنا حقبة مهمة من تاريخ الأندلس، مشرقة بالضوء واللون وأناقة الاختيارات، في وقت لم تكن أدلة التصوير قد تم إستخدامها بعد على نطاق واسع مما يضفي على هذه الأعمال قيمة وثائقية فريدة تتصل في جانب كبير منها بعلم الوثائق التاريخية. فقد تم الوصول إلى تصاوير موثقة لآثار أندلسية اندثرت وحلت مكانها منشآت أخرى، كبوابة الرملة بميدان الرملة، التى اختفت معالمها وتم نقلها من الميدان إلى غابات الحمراء. ومن هنا تُعد رسوم المصورين المستشرقين قيمة كبيرة كوثائق مصورة، تعتمد على الوصف من خلال المشاهدة، يمكن

الاعتماد عليها في دراسة العمائر الأندلسية ومعرفة العناصر المعمارية التي كانت موجودة وقت رسم التصاوير وأندثرت فيما بعد أو العكس، وخاصة مع بعض المصورين مثل دافيد روبرتس الذي رسم بواقعية شديدة وحرص على تسجيل أدق التفاصيل في لوحاته فبدت كصور فوتوغرافية.

قدم المصور دافيد روبرتس أحيانًا متغيرات رسومية أو أضاف عناصر محددة في المباني لم تكن بها، كإضافة عجلة عمودية وعناصر خشبية غير موجودة مبنى مطحنة وناعورة قرطبة، وهذه العجلة لم تكن موجودة في رسم لمصورين أخرين. ولا فى الصور الفوتوغرافية التى ترجع لنفس الفترة. حيث تم في القرن العشرين توسيع ممشى النهر، وأعاد المهندس المعماري وعالم الآثار فيليكس هيرنانديز بناء العجلة العمودية الكبيرة الموجودة اليوم، بناءً على العناصر المماثلة المعروفة.

ملحق اللوحات:

(لوحة – ١) منظر عام للمسجد الجامع، قرطبة، ١٨٤٥م، الابعاد: ١٠.٢ × ١٤.٦ سم، المصدر:

Antonio Jesús :David Roberts en Córdoba, p374.

(لوحة – ٢) مئذنة، المسجد الكبير، أشبيلية، ١٨٣٧م، الأبعاد: ٢١ × ٢٦ سم، المصدر:

http://1.bp.blogspot.com/_KJp7LwrPuxU/SohMrISqbwI/AAAAAAAAANA/j7iDj8iVtww/s1600/alda-de-Sevilla.jpg (15/ 4/ 2021).

(لوحة – ٣) مئذنة، المسجد الكبير، أشبيلية، ١٨٣٥م، الأبعاد: ٢٠٠ × ١٣٠ مم، المصدر:
https://www.flickr.com/photos/fdctsevilla/4013953438/in/album-72157622589640044
1/ 4/ 2021)

(لوحة – ٤) بوابة الرملة، ميدان الرملة، غرناطة، ١٨٣٤م، الأبعاد: ١٢ × ١٩ سم، المصدر:
https://rogacero.wordpress.com/2011/01/11/david-roberts-en-espana/#jp-carousel-276
)2/ 3/ 2021).

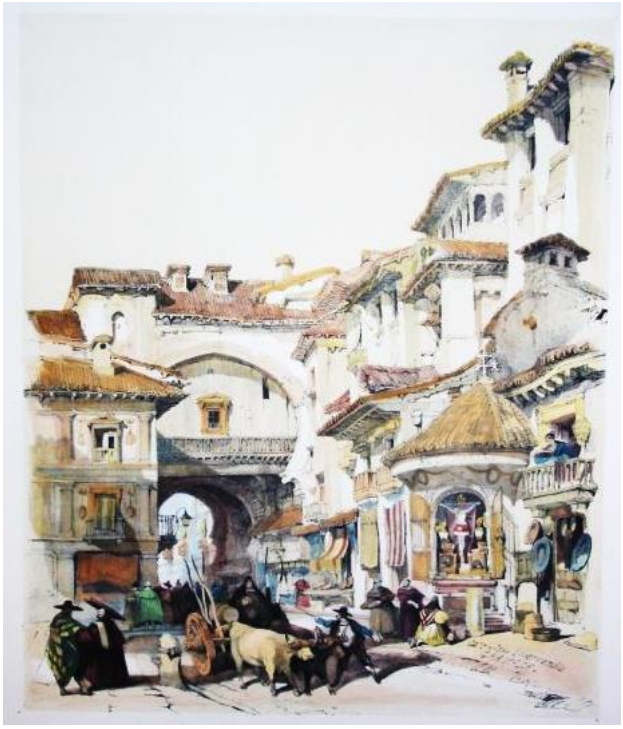

(لوحة – ٥) بوابة الرملة، ميدان الرملة، غرناطة، ١٨٣٥م، الأبعاد: ٢٦× ٢١سم، المصدر:
http://a-kael.blogspot.com/2009/08/david-robert-pintor-viajero-europa-y.html (2/ 3/ 2021)

ة – ٦) برج أبى الحجاج– الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، قصر الحمراء، ١٨٣٥م، الأبعاد: ٣١٤ × ٢٤٣ مم، المصدر:
https://www.alhambra-patronato.es/ria/handle/10514/463 (22/1/2021).

غرناطة، ١٨٣٨م، المصدر: **(لوحة – ٧)** برج أبى الحجاج – الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، قصر الحمراء، https://www.todocoleccion.net/buscador?from=top&bu=TORRE+DE+COMARES&sec=arte (13/ 6/ 2021)

(لوحة – ٨) برج أبى الحجاج – الواجهة الشمالية والشرقية من برج قمارش، قصر الحمراء، ب، ت، المصدر: http://a-kael.blogspot.com/2009/08/david-robert-pintor-viajero-europa-y.html (6/ 1/ 2021)

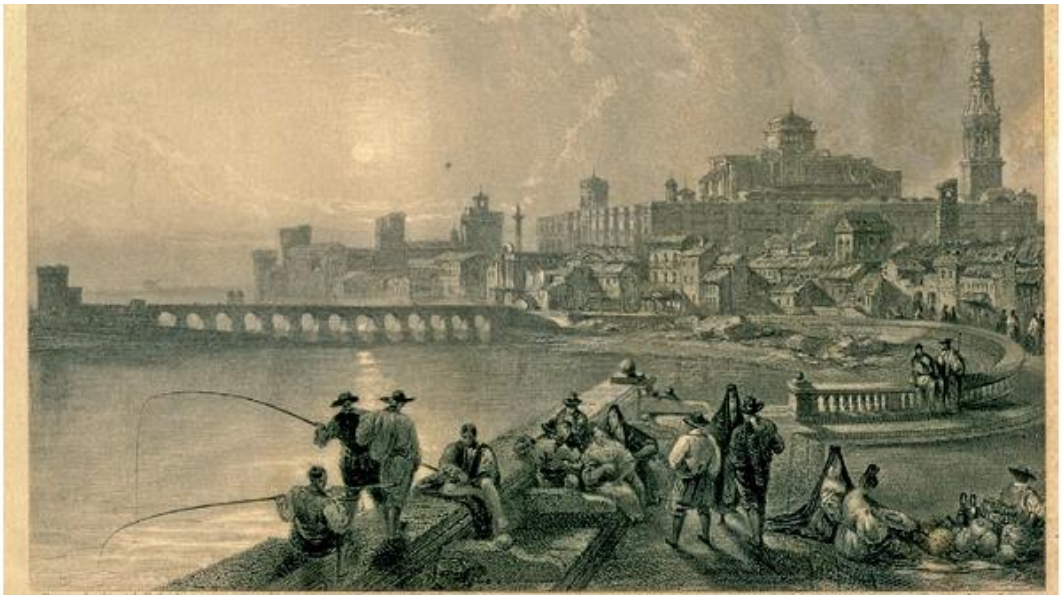

(لوحة – ٩) منظر عام لقنطرة قرطبة والمسجد الجامع بقرطبة وجزء من الجدار الدفاعى، قرطبة، ١٨٣٦م، الأبعاد: ١٢.٥ × ١٩.٥ سم، المصدر:

Antonio Jesús García Ortega: David Roberts en Córdoba. Vistas de paisaje y arquitectura hacia 1833, p375.

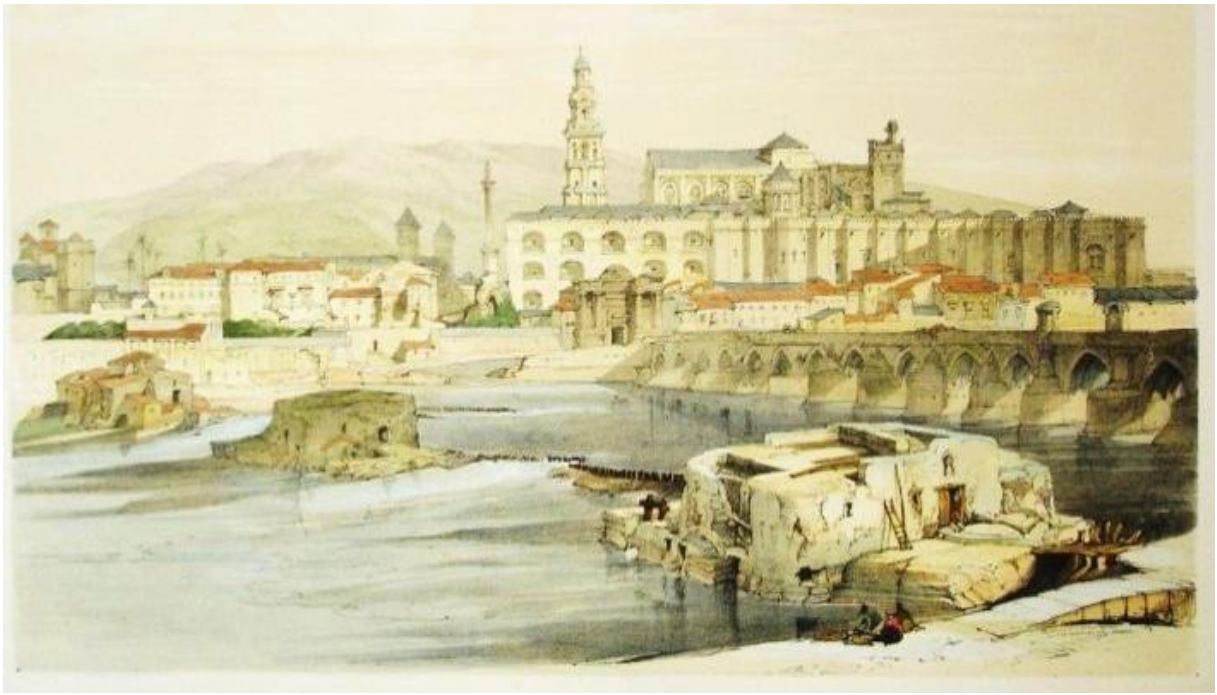

(لوحة – ١٠) قنطرة قرطبة، ١٨٣٧م، الأبعاد: ٢٨.٥ × ٤١ سم، المصدر:

ANTONIO GÁMIZ GORDO: Dibujos de Richard Ford en Córdoba (1831), p 147.

Antonio Jesús García Ortega: David Roberts en Córdoba, p374

(لوحة – ١١) ناعورة أبي العافيه (مطحنة البولافية)، قرطبة، ١٨٣٢م، الأبعاد: ٢٨.٥ × ٤٠.٥ سم، المصدر:

Antonio Jesús García Ortega: David Roberts en Córdoba. Vistas de paisaje y arquitectura hacia 1833, p378.

(لوحة – ١٢) ناعورة أبي العافيه (مطحنة البولافية)، قرطبة، ١٨٣٣م، المصدر:

Antonio Jesús García Ortega: David Roberts en Córdoba. Vistas de paisaje y arquitectura hacia 1833, p378.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، أحمد إبراهيم(١٩٩٢م): أثر البيئة المصرية على المصورين المستشرقين خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة.
- الجمل، محمد عبد المنعم (٢٠٠٤): قصور الحمراء، (ديوان العمارة والنقوش العربية)، تقديم إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية.
- سليمان، لبنى صالح عبد المولى (٢٠٢١): مظاهر مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) في ضوء تصاوير المستشرقين "دراسة آثارية فنية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم.
- عبد الصادق، محمد عبد السلام (٢٠٠٦): الاستشراق وأثره علي التصوير المصري الحديث، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية.
- عكاشة، ثروت (٢٠٠٣): مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء (القرن التاسع عشر)، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة، ج٢.
- علي، عرفة عبده (د.ت): القاهرة بالفرشاه الأوروبية، مكتبة القاهرة الكبري، د.ط، القاهرة، ص ١٧.
- عنان، محمد عبد الله (١٩٩٧): الآثار الأندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الثانية.
- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى (٢٠١٢): جهود المستشرقين لدراسة الفنون الإسلامية، بحث فى المؤتمر العلمى بعنوان (الفن فى الفكرالإسلامى)، عمان، الأردن، وزارة الثقافة بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى، كلية العلوم والفنون الإسلامية جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- محمد، نهلة فخر (٢٠٠٢): دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- مرزوق، محمد عبد العزيز (١٩٦٢): قصر الحمراء، دار القلم، مصر الجديدة.
- الهاشيمى، التهامى الراجي (١٩٧٨): الأبواب فى الأندلس، المناهل، المجلد٥، العدد ١٣، الرباط، صفحات ٢٦١: ٢٩٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ortega, Antonio Jesús García (2015): David Roberts en Córdoba. Vistas de paisaje y arquitectura hacia 1833, Article in Archivo Español de Arte.
- Roberts, David (1846): Egypt and nubia, London, vol.1.
- Gordo, Gámiz, Antonio(2010) : “Las vistas de España del viajero David Roberts, pintor de paisajes y arquitecturas, h. 1833”. En: EGA: revista de expresión gráfica arquitectónica, pp. 54-65

- Cruz, Giménez (2002): La España pintoresca de David Roberts. El viaje y los grabados del pintor.
- Baldwin, Gordon: Roger Fenton, pasha and Bayadere, Getty Museum studies on art, los Angeles.
- Thornton, Lynne (1994): The orientalists Painters Travellers, ACR edition, France.

Andalusian Islamic Buildings in the Light of the Works of Orientalist David Roberts, (13th century AH / 19th century): An Artistic Archaeological Study

Rehab Jamal Hussein

Department of Islamic Archaeology, Faculty of Archeology, Fayoum University, Egypt

Article Info

Pages: 288- 308

Keywords

Photographer David Roberts
Andalusia
The Great Mosque of Cordoba, the minaret of the Great Mosque of Seville,
the Ramla Gate
Square in Granada
Abu al-Hajjaj
The Cordoba Bridge
The fountain of Abu al-Afia.

Abstract

The oriental painters have recorded for us an important era in the history of Andalusia, shining with light, color and elegance of choices, so they highlighted everything that is beautiful in it that charmed them and attracted their attention to it, and each of them was distinguished by his own artistic style, and each of them was also famous for drawing certain topics that dominated most of his paintings In this research, we will shed light on the photographer David Roberts, get to know his biography and the factors influencing his personality, and extract the characteristics of his artistic style, through his depictions of Andalusian Islamic buildings, which preserve for us the features of his artistic style. Photographer David Roberts, then the biography of photographer David Roberts, the factors affecting his personality, and the characteristics of his artistic style through twelve photographs. The study reached a number of results highlighted by the research.